من مشكلات الشباب وكيف عالجها الإسلام

فضيلة الشيخ

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

مصدر هذه المادة :



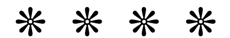


المقـــدمــــــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، بعثه بين يدي الساعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد،

فإن حديثي إليكم في موضوع يهم جميع المسلمين، ألا وهو موضوع الشباب ومشكلاته، وما ينبغي أن يتخذ لتوجيهه، ولا أقدر على توفية الموضوع حقه أو على الإلمام به، وإنما هي محاولة أبدأ الحديث فيها حسب استطاعتي، وهي كالإِشارة أو كالمنبه، والله ولي التوفيق.

المؤلف



دور الشباب في الحياة:

لا شكَّ -أيها الأخوة- أن دور الشباب في الحياة دور مهم، فهم إذا صلحوا، ينهضون بأمتهم، ويقومون بنشر دينهم والدعوة إليه؛ لأن الله أعطاهم من القوة البدنية والقوة الفكرية، ما يفوقون به كبار السن، وإن كان كبار السن يفضلوهم بالسبق والتجارب والخبرة، إلا أن ضعف أجسامهم في الغالب، وضعف قواهم، لا يمكنهم من ما يقوم به الشباب الأقوياء.

ومن هنا كان دور شباب الصحابة ﭫ الدور العظيم في نشر هذا الدين، تفقهاً في دين الله وجهادًا في سبيله، من أمثال: عبد الله ابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وغيرهم من شباب الصحابة، الذين نهلوا من العلم النافع، وحفظوا لهذه الأمة ميراث نبيها ﷺ وبلغوه، وإلى جانبهم القادة؛ كخالد بن الوليد، والمثني بن حارثة الشيباني، وغيرهم.. كلهم أمة واحدة قاموا بأعباء واجبهم فأدوا دورًا كبيرًا تجاه دينهم وأمتهم ومجتمعهم، لا تزال آثاره باقية إلى اليوم، وستبقى بإذن الله ما بقي الإسلام.

وشباب هذا الوقت هم من ورثة أولئك إذا ما أحسنوا لأنفسهم، وعرفوا مكانتهم وتحملوا أمانتهم، فهم ورثة أولئكم الشباب الأقدمين. وقد أخبر النبي ﷺ أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، منهم شاب نشأ في عباده الله.

توجيهات الرسول للشباب:

والنبي ﷺ كان يولي جانبًا من توجيهاته إلى الشباب، فيقول ﷺ لابن عباس: (**يا غلام: إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**) ويقول ﷺ لمعاذ بن جبل، وهو رديفه على حمار: «**يا معاذ: أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله**» إلى آخر الحديث.

ويقول: ﷺ لعمر بن أبي سلمة، ربيبه وهو طفل صغير، لما أراد أن يأكل مع النبي ﷺ وجالت يده في الصحفة أمسك النبي ﷺ بيده وقال: «**يا غلام، سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك** ».

فهذه توجيهات من النبي ﷺ يوجهها لطفل، ليغرس في قلبه هذه الآداب العظيمة، وهذا مما يدل على أهمية توجيه الشباب نحو الخير ومسئولية الكبار نحوهم.

* * * *

العناية بالشباب

وديننا الإسلامي اهتم بتنشئة الشباب اهتمامًا بالغًا؛ لأنهم هم الرجال في المستقبل، وهم الذين سيخلفون آباءهم، ويرثونهم، ويقومون بدورهم في الحياة. فمن توجيهات الإسلام إلى العناية بالشباب:

أولا: اختيار الزوجة الصالحة:

التي هي منبت الأولاد، وهي موضع الحرث الذي ينبت فيه الأولاد؛ فالنبي ﷺ حثنا على اختيار الزوجة الصالحة، وقال ﷺ: «**اظفر بذات الدين تربت يداك** » لأن الزوجة الصالحة إذا رزق الله الزوج منها أولاداً فإنها توجههم وتقوم بدورها نحوهم من طفلوتهم. هذا من توجيهات الإسلام نحو الشباب.

ثانيًا: اختيار الوالد الاسم الحسن للمولود:

ومن توجيهات الإسلام نحو المولود أول ما يولد أن يختار والده الاسم الحسن؛ لأن الاسم الحسن له معنى وله مدلو؛ فالنبي ﷺ حثَّ على أن يختار الأب لولده اسمًا حسنًا، وأن يبتعد عن الأسماء المكروهة، أو الأسماء التي تدل أو تشتمل على معانٍ غير لائقة.

ثالثا: عقيقة الآباء عن أبنائهم:

ومن توجيهات الإسلام نحو الشباب أن وجه آباءهم إلى أن يعقوا عنهم، أي يذبحوا عنهم العقيقة، لأنَّها سنة مؤكدة، ولها تأثير

طيب على الطفل، وهي ليست لمجرد تحصيل اللحم والفرح، وهذا مما يدل على عناية الإسلام بالشباب أول نشأتهم.

رابعا: الاهتمام بتربية الشباب:

ومن عناية الإسلام بالشباب الاهتمام بتربيتهم إذا بلغوا سن التمييز، وصار عندهم الإدراك، فحينئذ يُبْدأ بتوجيههم إلى الدين؛ يقول ﷺ: «**مُروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع**». وهذا مما يدل على أن الإسلام يهتم بالشباب، ويتطور معهم في التوجيه من سن إلى أخرى، حسب استطاعتهم ومداركهم.

كذلك النبي ﷺ يقول: «**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه** ». فالمولود يولد على الفطرة، وهذه الفطرة إذا ما حافظ عليها أبواه، ووجهاها إلى الخير، اتجهت نحو الخير؛ لأنها تربة صالحة. أما إذا انحرف الأبوان في تربية الطفل، فإن فطرته تفسد وتنحرف بحسب تربية الوالد؛ فإن كان الوالد يهوديًّا أو نصرانيًا أو مجوسيًا، نشأ الطفل على هذه الديانة الخبيثة، وفسدت فطرته، أما إذا كان أبوه مسلمًا صالحًا، فإنه يحافظ على هذه الفطرة التي أودعها الله في هذا الطفل، وينميها، ويزكيها، ويتعهدها.

خامسا: وجوب بر الولد بوالديه:

ومما يدل على الاهتمام بأمر الشباب من سن مبكرة أن الله

تعالى أمر الولد حينما يدرك والداه أو أحدهما الكِبَرَ أن يُحسِن إليهما، أو إلى الموجود منهما، وأَنْ يتذكَّر تربيتهما له يوم أن كان صغيرًا. قال جل شأنه:

﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء الآيتان: 23، 24]. فموضع الشاهد من الآيتين هو: قوله تعالى: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. فتربية الوالدين لولدهما نعمة وإحسان إليه، يجب أن يكافئ عليها والديه. وليس المراد بالتربية، التربية الجسمية فقط، التي هي عبارة عن توفير الطعام والشراب، هذه تربية بهيمية إن اقتصر عليها، لكن الأهم من ذلك التربية المعنوية، التي هي المحافظة على فطرته السليمة، وتوجيهها إلى الخير، وغرس الخير في نفسه، وتنشئتها عليه. هذه هي التربية المفيدة التي تبقى آثارها على المولود وتنمو معه وتصاحبه.

أما التربية الجسمية فقط، فهذه أقرب إلى إفساده منها إلى إصلاحه؛ لأن الطفل إذا أُغدق عليه الطعام والشراب والشهوات، وأُهمل جانب التربية الصحيحة له، فإن ذلك مما يدعوه إلى أن ينشأ نشأة بهيمية.

أما إذا رُبي التربيتين: التربية الجسمية؛ لأن التربية الجسمية لابد منها في حدود المعقول، وفي حدود المشروع، من غير إسراف ولا تبذير وإلى جانبها التربية المعنوية؛ فإن ذلك هو الخير الكثير الذي يتذكره الولد عندما يدرك إحسان والديه إليه فيقول كما أمر الله:﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء الآية: 24].

مشاكل الشباب وأسبابها

أيها الإخوة:

ومن نقاط الموضوع الذي نريد التحدث عنه: بعض مشاكل الشباب وما ينبغي أن تعالج به في ضوء الإسلام، ولا شك أن الإسلام يحل جميع المشاكل، فالإسلام إذا طُبق تطبيقًا صحيحًا فإنه لا تبقى معه مشكلة في الحياة. ومن ذلك مشاكل الشباب في هذا العصر وهي مشاكل كثيرة منها:

أولا: تيارات تواجه الشباب:

* إن الشباب الآن يتعرض لتيارات خطيرة، وهذه من أعظم المشاكل، إذا تُركوا معها، فإنها تفسد أخلاقهم وسلوكهم، وتفسد عقيدتهم، وهي تيارات كثيرة ومتنوعة ومتعددة المصادر تيارات تحملها وسائل الإعلام المختلفة: من إذاعة وتلفاز وصحف ومجلات وكتب هدامة تلفظها المطابع، وهي تحمل سُمًّا زُعافًا، وتتلقفها أيدي الشباب، أو كثير من الشباب الذين لا يميزون الضار من النافع.

هذه التيارات المتنوعة من مقروءة ومرئية ومسموعة، إذا تركت تعصِف بالشباب، فإن نتائجها تكون وخيمة، لأن الشباب الآن كثير منهم تغيرت أخلاقها، وصاروا يقلدون الغرب أو الشرق في لباسهم، في شعورهم، حركاتهم، طبقًا لما يسمعونه، ويقرؤون مما تحمله إليهم هذه الوسائل، التي أغلب أحوالها أن فيها الدسَّ الكثير لإفسادهم.

والأهم من ذلك تغيير عقيدهم، فقد تحول بعض الشاب المسلم إلى ملحد، إلى شيوعي، إلى بعثي، إلى غير ذلك من الأفكار الهدامة؛ لأنه ما دام أنه مقبل على تلقف هذه الدعايات، وهي تُدفع إليه بيسر وسهولة، وهو فارغ الذهن من غيرها، ليس عنده من الحصانة ولا من العلم ما يفهم به هذه الشبهات المدسوسة، أو هذه الدعايات المضللة، فإنه يتقبل ما يصل إليه كما قال الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبًا خاليًا فتمكّنا

فالشاب الذي يتلقف هذه الدعايات، وهو خالي الذهن مما يضادها من العلم النافع، فلا شكَّ أنها ترسخ في ذهنه، ويصعب بعد ذلك اجتذابها منه. هذه من مشاكل الشباب المعاصرة.

ثانيا: مشكلة الانحراف في التصور والخلق والتفكير ومن أسباب حدوثها

أولا: بُعد وسائل الإعلام:

– ولا أقول كل وسائل الإعلام – عن تقديم الصالح والمفيد، فالصالح قليل والضار كثير.

ثانيا: يأتي دور السفر للخارج:

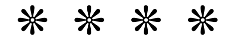
يسافر الشاب إلى الخارج، إلى البلاد الكافرة، إلى البلاد المنحرفة التي ضاعت فيها الأخلاق، وفسدت فيها العقائد؛ ليشاهد هذه البلاد بما فيها، فيشاهد الإباحية، والأفكار الفاسدة، وليس عنده مما يدافعها أو يبين زيفها، ليس عنده الرصيد الكافي، أو ليس عنده رصيد أصلاً، وهو شاب في ريعان الشباب، فإذا سافر إلى تلك البلاد، وخالط أهلها سرعان ما يتنكر لدينه ومجتمعه المسلم، ويعود صفر اليدين.

هذا من أسباب الانحراف الخلقي والعقائدي في الشباب وهو السفر إلى الخارج، الخارج الذي يموج بالفساد.

ثالثا: ومن أسباب ذلك فشو الجهل:

جهل كثير من الشباب بدينهم، لأنهم لم يتلقوا من دينهم وعلومه الحصانة الكافية، التي يميزون بها بين الخبيث والطيب، والضار والنافع، والحلال والحرام.

لهذه الأسباب ولغيرها أثرت هذه التيارات الهدامة بالشباب تأثيرًا بليغًا، مما ظهرت آثاره عليهم، وتعاظمت شروره، وتفاقم خطره.



العلاج الناجح لمشاكل الشباب

وعلاج هذه المشكلة، إذا ما نصحنا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم علاج ميسور يتلخص في أمور قريبة ميسورة.

الأمر الأول:

إصلاح المناهج التعليمية التي يتلقونها في المدارس، بحيث تُملأ هذه المناهج بالعلوم الدينية النافعة وعلوم العقائد الصحيحة، والتي بها يميزون الحلال من الحرام في المعاملات، وفي المآكل والمشارب، والعادات والأخلاق، حتى تمتلئ قلوبهم من العلم النافع الذي إذا تسلحوا به استطاعوا أن يميزوا بين الطيب والخبيث، وأن يقاوموا الشبهات التي تواجههم في:

* إصلاح المناهج أولاً.

* واختيار المدرسين الأكفاء الصالحين، الذين يوصلون حصيلة هذه المناهج، وهذه العلوم النافعة يوصلونها إلى قلوب الشباب ويرغبونهم فيها.

الأمر الثاني:

التقاء الشباب بالعلماء من خلال ندوات تُقام في المساجد وفي المدارس وفي غيرها، ندوات مفتوحة للإجابة على مشاكلهم، ولتوضيح الطريق أمامهم، فإن على العلماء مسؤولية عظيمة نحو شباب المسلمين.

ولكن –وأقولها بكل مرارة الآن– إن الفجوة كبيرة بين الشباب وبين العلماء، فالعلماء غالبهم في ناحية، والشباب في ناحية أخرى، وهذا مما سبب ضياع الشباب؛ فحين كان الشباب يلتقون بعلمائهم فقد كانوا على بينة من أمرهم، ولكن حينما انفصل الشباب عن علمائهم حصلت هذه النكسات العظيمة.

الأمر الثالث:

من الأمور التي يُعالج بها هذا الانحراف، وتُقاوم بها هذه التيارات الموجهة نحو الشباب، منع سفرهم إلى الخارج إلا لضرورة ملحة، مع وضع الضوابط والضمانات التي تبعدهم من مخاطر السفر إلى بلاد الكفر، أما إذا تُركوا ليسافروا على علاتهم، فإن الأمر خطير جدًا.

الأمر الرابع:

إصلاح وسائل الإعلام بحيث لا تبث إلا ما هو صالح ومفيد وموجه نحو الخير.

* * * *

الشباب والزواج

ومن مشاكل الشباب أيضًا عزوفهم عن الزواج وهو مشكلة عزيمة، ويترتب عليه مضار كبيرة لا يعلمها إلا الله.

وهم يتعللون بتعليلات منها:

أولاً: قولهم إن الزواج المبكر يشغل عن الدراسة والاستعداد للمستقبل.

ثانيا: قولهم إن الزواج المبكر يحمل الشاب مسؤولية الإنفاق على زوجته وأولاده.

ثالثا: وهذه من أخطر الأسباب لنفور الشباب عن الزواج العراقيل التي وضعت في طريق الزواج من تكاليف باهظة، وإسراف، قد لا يستطيعه الشاب.

هذه في نظري أهم أسباب تلك المشكلة، وعلاج هذه المشكلة أيضًا بسيط وميسور، إذا ما صدقنا النية، فأولاً يبين للشباب ما في الزواج من مزايا، وحسنات، وخيرات ترجح على ما ذكروه من معوقات، أو من مشاق، وليس في هذه الدنيا شيء إلا ويقابله شيء.

أنا لا أقول إن الزواج ميسور من كل وجه أو ليس فيه مشقة أو ليس فيه مشاكل، فيه مشاكل، وفيه مشاق، ولكن فيه مصالح ترجح على هذه المشاكل، وعلى هذه المشاق، وبالتالي تنسيها،

فيشرح للشباب مصالح الزواج حتى يقتنعوا ويرغبوا فيه فالزواج:

أولا: فيه إعفاف الفرج، وغض البصر. يرشد إلى هذا قول النبي ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرْج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم** »

فالنبي ﷺ أرشد الشباب وخصهم بذلك، لأن عندهم الاستعداد للزواج، وعندهم الطاقة التي إذا ما بودر بوضعها في موضعها السليم، أفادت.

فالشباب ينبغي له أن يتزوج من سن مبكرة ما استطاع إلى ذلك سبيلا، والاستطاعة – والحمد لله وخصوصًا وفي زماننا هذا – موجودة في الغالب، فلا عذر للشباب أو لكثير من الشباب في تركهم الزواج، ويبين ﷺ ما للزواج المبكر من مزايا، فإنه أحصن للفرجْ لأن الفرج خطير جدًا.

قال عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ **[المعارج: 29، 30]**.

فإنه أحص للفرج، أي: أن الزواج يؤمنك من خطر عظيم، هو خطر الفرج، فإنه أحصن للفرج، وأغض للبصر إذا تزوج فإنه بذلك تقر عينه، ولا ينظر هنا وهناك، أو يطلع إلى ما حرم الله عليه؛ لأن الله أغناه بحلاله عن حرامه، وكفاه بفضله عمن سواه، فإنه أحصن للفرج وأغض للبصر.

ثانيا: الزواج يحصل به السكنُ النفسي والراحة؛ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا

﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ **[الروم، الآية: 21]**. فإذا تزوج الشاب سكنت نفسه عن الاضطراب والقلق، وارتاح ضميره، ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ لأن الشاب بدلاً من أن يكون مزعزع الفكر فإن تزويجه من أسباب سكون نفسه وطمأنينته وارتياحه، وبالتالي يكون سببًا في خيرات كثيرة تترتب عليه.

الزواج المبكر وفوائده:

ومن فوائد الزواج المبكر حصول الأولاد الذين تقر بهم عينه؛ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ **[الفرقان، الآية: 74]**. فالأزواج والأولاد قرة أعين؛ إذ أن الله سبحانه وتعالى وعده أو أخبره بأن الزواج تحصل به قرة العين، وهذا مما يشجع الشباب ويقنعه بأن يُقبل على الزواج ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾.

كما أن الأولاد أيضًا أخبر الله سبحانه وتعالى أنهم هم شطر زينة الحياة الدنيا﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ **[الكهف، الآية:46]**.

فالأولاد هم زينة للحياة الدنيا والإنسان يطلب الزينة.

وكما أنه يطلب المال كذلك يطلب الأولاد لأنَّهم يعادلون المال في كونهم زينة الحياة الدنيا. هذا في الدنيا، ثم في الآخرة، الأولاد الصالحون يجري نفعهم على آبائهم، كما قال ﷺ: (**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له**) . فالأولاد إذاً فيهم مصالح عظيمة في الحياة وبعد الموت.

كذلك في الزواج المبكر وحصول الأولاد تكثير الأمة الإسلامية، وتكثير المجتمع الإسلامي، يقول ﷺ «**تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة**» أو كما يقول ﷺ.

فالزواج تترتب عليه مصالح عظيمة، منها ما ذكرنا فإذا ما شرحت للشاب هذه المزايا، وهذه المصالح، فإنها تضمحل أمامه المشكلات التي تخيلها عائقة له عن الزواج.

أما أن يُقال: الزواج المبكر يشغل عن التحصيل العلمي، وعن الدراسة، فليس هذا بمسلَّم به، بل الصحيح العكس؛ لأن ما دان أن الزواج تحصل به المزايا التي ذكرناها، ومنها: السكوت والطمأنينة وراحة الضمير وقرة العين، فهذا مما يساعد الطالب على التحصيل؛ لأنه إذا ارتاح ضميره وصفا فكره من القلق، فهذا يساعده على التحصيل.

أما عدم الزواج، فإنه في الحقيقة هو الذي يحول بينه وبين ما يريد من التحصيل العلمي؛ لأن مشوش الفكر مضطرب الضمير لا يتمكن من التحصيل العلمي، لكن إذا تزوج وهدأ باله، وارتاحت نفسه، وحصل على بيت يأوي إليه، وزوجة تؤنسه وتساعده، فإن ذلك مما يساعده على التحصيل.

فالزواج المبكر إذا يسر الله وصار هذا الزواج مناسبًا، فإن هذا مما يسهل على الطالب السير في التحصيل العلمي، لا كما تصور أنه يعوقه.

كذلك قولهم إن الزواج المبكر يحمل الشاب مؤونة النفقة على الأولاد وعلى الزوجة إلى آخره. هذا أيضًا ليس بمسلم به؛ لأن الزواج تأتي معه البركة والخير؛ لأنه طاعة لله ورسوله، والطاعة كلها خير، فإذا تزوج الشاب ممتثلاً أمر النبي ﷺ ومتحريًا لما وعد به من الخير، وصدقت نيته، فإن هذا الزواج يكون سبب خير له، والأرزاق بيد الله عز وجل؛ قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ **[هود، الآية: 6]**.

فالذي يسر لك الزواج سييسر لك الرزق لك ولأولادك؛ قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ **[الأنعام، الآية: 51]**.

فالزواج لا يحمل الشاب كما يتصور أنه يحمله فوق طاقته؛ لأنه يأتي معه الخير، وتأتي معه البركة، والزواج سنة الله سبحانه وتعالى في البشر لابد منه، فهو ليس شبحًا مخيفًا وإنما هو باب من أبواب الخير لمن صلحت نيته، أما ما يتعللون به من العراقيل التي وضعت في طريق الزواج، فهذه من تصرفات الناس السيئة.

أما الزواج في حد ذاته، فلا يطلب فيه هذه الأشياء، فضخامة المهر مثلاً، والحفلات الزائدة عن المطلوب، وغير ذلك من التكاليف، هذه ما أنزل الله بها من سلطان، بل المطلوب في الزواج التيسير.

فيجب أن يُبيَّن للناس أن هذه الأمور التي وضعوها في طرق الزواج، أمور يترتب عليها مفاسد لأولادهم ولبناتهم، وليست في صالحهم، فيجب أن تُعالج، وحتى يعود الزواج إلى يسره، وإلى سهولته، ليؤدي دوره في الحياة.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يمن علينا – جميعًا – بالتوفيق والهداية، وأن يصلح أحوال المسلمين، وأن يصلح شباب المسلمين، وأن يرد للمسلمين مكانتهم وعزهم، كما أن الله سبحانه وتعالى جعل العزة لهم في أول الأمر، نسأله سبحانه أن يعيدها وأن يصلح شأنهم. قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ **[المنافقون، الآية: 8]**. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبصرهم في دينهم، وأن يكفيهم شر أعدائهم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

* * * *

الفهـــــرس

* * * *